العنكبوت وقال انها جنود من جنود الله تعالى انتهى وعن ابي بكر رضي
الله عنه انه قال لا ازال احب العنكبوت منذ رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم احبها ويقول جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت
علي وعليك يا ابا بكر الا ان البيوت تطهر من نسجها اي ينبغي
ذلك لما تقدم ان وجود نسجها في البيوت يورث الفقر وفي الجامع
الصغير جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على الغار
اقول فيه ان في الحديث العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي لفظ
العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه فان صح وثبت تأخره
فهو ناسخ له وان كان متقدما على ما هنا وقد صح ما هنا فهو منسوخ
به وبارك صلى الله عليه وسلم على الحمامتين اي وفرض جزاء الحمام واخبرنا
في الحرم فافرخنا كل شيء في الحرم من الحمام اي ولذلك ذهب الامام
الشافعي من ايمتنا الى صحة الوقف على حمام مكة دون غيره من الطيور
وهو الراجح نظرا في الامتناع في كون حمام الحرم من نسل ذلك الزوج
فانه روي في قصة نوح على نبينا وعليه السلام انه بعث الحمامة من
السفينة لتاتيه بخبر الارض فوقعت بوادي الحرم فاذا الماء قد
نضب من موضع الكعبة وكانت طينتها حمراء فاختضب رجلاها
ثم جاءته فمسح عنقها وطوقها الطوق ووهب لها الحمرة في رجليها
واسكنها الحرم ودعا لها بالبركة وفي شعر الحارث بن مضاض
الذي اوله . كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا . انيس ولم يسمر بمكة سامر
ويبكي لبيت ليس يؤذى حمامه . تظل به امنا وفيه العصافر
ففي هذا ان الحمام كانت في الحرم من عهد جرهم اي ونوح وذكر
بعضهم ان حمام مكة اظلته صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا له بالبركة
ويروى ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه لما رأى قريشا اقبلت نحو الغار

خصوصا

خصوصا ومعهم القافة بكى اي ويقال لما سمع القائف يقول
لقريش والله ما جاوز مطلوبكم من هذا الغار حزن وبكى وقال
والله ما على نفسي ابكي ولكن مخافة ان ارى فيك ما اكره
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا
وانزل الله سكينته على ابي بكر رضي الله عنه اي وانزل الله
امنته التي تسكن عندها القلوب وفي مصحف حفصة فانزل
الله سكينته عليهما قيل له لا تحزن ولم يقل لا تخف لان حزنه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغله عن حزنه على نفسه وهذا
النهي تانيس وتبشير له كما في قوله تعالى له صلى الله عليه وسلم
ولا يحزنك قولهم وبه يرد ما زعمته الرافضة ان ذلك غضاضة في ابي بكر
رضي الله عنه وذما له لان حزنه ان كان طاعة فالنبي صلى الله
عليه وسلم لا ينهى عن الطاعة فلم يبق الا انه معصية وفي رواية
عن ابي بكر رضي الله عنه قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن بالغار
لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه اي لانهم علوا
على رؤوسنا وعن ابي بكر رضي الله عنه قال نظرت الى اقدام المشركين
في الغار على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى
قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله
ثالثهما قال بعضهم كان معهما ثالثهما باللفظ والمعنى اما
باللفظ فكان يقال يا رسول الله ويقال لابي بكر يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما بالمعنى فهو مصاحب لهما بالنصر
والهداية والارشاد والضمير في وايده بجنود لم تروها راجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم وتلك الجنود ملائكة انزلهم الله عليه
في الغار يؤيدونه بالنصر على اعدائه ويروى ان ابا بكر رضي الله